من الامراض والاسقام والعلل ومشق التكليف كالجهاد والخوف والغم الى غير
ذلك والسعد يقع في الغناء والرفاهية والارزاق والمواد والمنافع وكان الموت
ياتي على ذلك فيوسع مشقة المكروه اما الى ما هو اشد منه من العذاب الاليم
والخطب الجسيم واما الى ما ينسيه ويصغره من الثواب العظيم والملك العظيم
فمن فكر في نزول الموت وهو صوب لحد الامور التي قدمنا وسعة علمه
سرعة الزوال وشيك الانتقال وعلم ان المقطعات من المصائب في حكم
المعدومات عند اهل التحقيق فلم يرفع بها راسا واستصغر خطرها ورضي بها
تؤجر عند ذلك اجر ابعد حساب كما قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب وان ذكر الموت وهو غني بكثرة ماله وشغل بعض ذلك الغني اليه لا بد
امرين لابد منه هو غيرهما اما بذكرى فراق الاهل والمال وخشية المقدم وهول المآل
واما باجتياح ذلك الاهل والمال وانتزاعه منه فيبقى لذلك كئيبا حزينا كانه
ما غني ساعة واخذه باهل ولا مال وكان لم يكن الاهل وكان لم يكن المال
فحمد نرح العاقل الموسم بتقديم الاهل والمال وخفف بالحظ الاثقال من دار
البوار الى دار القرار وذلك ابلغ الجواد في السماحة لله سبحانه وفيه بالاهل
والمال وعلى ذلك يقع المكافاة بمحاسن النظار وحدائق الاشجار وكوائن
الانهار والغرف التي بكاد الى غير ذلك مما وعد به الغفور الغفار مما لا
ينتهي له الى حد ولا ينتهي رغبة الى مقدار وقد نبه عليه السلم على احد المعنيين
الذين ذكرناهما بقوله فان المنايا قاطعات الامال والليالي مدنيات الاجال

المنايا

المنايا جمع منية والمنية هي فراق الروح من الجسد باي وجه كان قال بعض من يوثق
بلسانه دعنك امل المؤمن منية تكون مقتضاه القبض حيث يمان وقال الجوهري
وخفة في معرفة اللسان لا جهل به والمنايا ولا الدنايا وخير من ركوب الجنازة
والقطع بعض الوصل والامال جمع امل وهو ما يرجو وصوله من الخير في
المستقبل فاصل الامل القصد فلما كان الخير المرجو يقصد الله سمي املا والليالي
روحات الايام واولادها المصائب والاحداث والمدنيات هي المقربات يقول
ادنى يدني كما يقول قرب يقرب والاجال هاهنا هي الاوقات لفراق الارواح
للاجساد وفي العموم جميع اوقات العمر في الامور الموقتات والمعنى انه عليه السلم
على ذكر المنايا وانها يقطع الامال ويدنين الاجال وذلك مقطوع كم من امل قطعه
قطعته المنايا واجل بعيد ادنته الليالي فصار الامل بعد اماضيا والاجل بعد
دانيا فاوشك موصول عقدة سنان المنية ان ينقطع وبعيد جعلته الليالي له
مظنة ان يصل فالحازم والحال هذه من جعل الامل خلفه والاجل امامه فحاذر
لزامه واخذ في مكاسب الخير سهامه ففاز بالسلامة ونجا من الحسرة والندامة
قوله عليه السلم وان المؤمن يومين يوم قد مضى احصى فيه عمله فختم عليه ويوم
قد بقي لا يدري لعله لا يصل اليه المؤمن موضوع في اصل اللغة للذكر والمؤمنة للانثى
والالف واللام للجنس وهما عندنا يفيدان العموم والاستغراق وخص الذكور
هاهنا لان من الايمان في كلام النابغ وان كان المراد الجميع والايام ثلثة

Copyright © King Saud University